فليطالع المقدمة التي كتبتها لشرح صحيح البخاري فقد بينت فيها ذلك
بيانا شافيا بحمد الله تعالى **قوله** وما اشترطه المصنف من
المقابلة باصول متعددة قد خالفه فيها الشيخ محيي الدين ثم قال
وفي كلام ابن الصلاح في موضع آخر ما يدل على عدم اشتراط
ذلك **اقول** ليس بين كلاميه مناقضة بل كلامه هنا مبني على
ما ذهب اليه من عدم الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار
الاسانيد لانه علل صحته ذلك بانه ما من اسناد الا وتجد فيه
خللا وقضية ذلك ان لا يعتمد على احدهما بل يعتمد على مجموع
ما يتفق عليه الاصول المتعددة ليحصل بذلك جبر الخلل الواقع
في اثناء الاسانيد واما قوله في الموضع الآخر ينبغي ان تصحح
اصلك بعدة اصول فلا ينافي قوله المتقدم لان هذه العبارة
تستعمل في اللازم ايضا والله اعلم

النوع الثاني الحسن

قوله قال الخطابي الخ نازع الشيخ تقي الدين ابن تيمية فقال انما هذا
اصطلاح للترمذي وغير الترمذي من اهل الحديث ليس عندهم
الا صحيح وضعيف والضعيف عندهم ما انحط عن درجة الصحيح
ثم قد يكون متروكا وهو ان يكون راويه متهما او كثير الغلط
وقد يكون حسنا بان لا يتهم بالكذب قال وهذا معنى قول احمد
العمل بالضعيف اولى من القياس قال وهذا كضعف المريض
فقد يكون ضعفه قاطعا فيكون صاحب فراش عطاياه من
الثلث وقد يكون ضعفه غير قاطع له فيكون عطاياه من راس
المال كوجع الضرس والعين ونحو ذلك انتهى ويؤيده قول
البيهقي في رسالته الى ابي محمد الجويني الاحاديث المروية ثلاثة
انواع نوع اتفق اهل العلم على صحته ونوع اتفقوا على ضعفه ونوع

لحملوا

اختلفوا في ثبوته فبعضهم يصححه وبعضهم يضعفه لعلة تظهر له
بها ان يكون خفيت العلة على من صححه واما ان يكون لا يراها
معتبرة فاذا جرح **قلت** ابو الحسن ابن القطان في الوهم والايهام
يعتصر نوع الحسن على هذا كما سيأتي البحث فيه في قول المصنف
ان الحسن يحتج به **قوله** وكأن الترمذي ذكر احد نوعي الحسن
وذكر الخطابي النوع الآخر مقتصرا كل واحد منهما على ما راى انه
يشكل الخ اقول بين الخطابي والترمذي في ذلك فرق وذلك ان
الخطابي قصد تعريف الانواع الثلاثة عند اهل الحديث فذكر الصحيح
ثم الحسن ثم الضعيف واما الذي سكت عنه وهو حديث المستور
اذا اتى من غير وجه فانما سكت عنه لانه ليس عنده من قبيل
الحسن فقد صرح بان رواية المجهول من قسم الضعيف واطلق
ذلك ولم يفصل والمستور قسم من المجهول واما الترمذي فلم يقصد
التعريف بالانواع المذكورة عند اهل الحديث بدليل انه لم يعرف
بالصحيح ولا بالضعيف بل ولا بالحسن المتفق على كونه حسنا بل
المعرف به عنده وهو حديث المستور على ما فهم المصنف لا يعده
كثير من اهل الحديث من قبيل الحسن وليس هو في التحقيق
عند الترمذي مقصورا على رواية المستور بل يشترك معه الضعيف
بسبب سوء الحفظ والموصوف بالغلط والخطا وحديث المختلط
بعد اختلاطه والمدلس اذا عنعن وما في اسناده انقطاع
خفيف فكل ذلك عنده من قبيل الحسن بالشروط الثلاثة وهي
ان لا يكون فيهم من يتهم بالكذب ولا يكون الاسناد شاذا وان
يروى مثل ذلك الحديث او نحوه من وجه آخر فصاعدا وليس
كلها في المرتبة على حد سواء بل بعضها اقوى من بعض ومما

Copyright © King Saud University